Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل مفصل منها بصدقة شكرًا للّه تعالى على صحتها وسلامتها ويكرر ذلك فى كل يوم تطلع شمسه، أى يجدد صدقته بتجدد الأيام ولفظة «على» يكثر مجيئها للطلب المتأكد. وهو يشمل الواجب، والمستحب: قال العلماء. المراد صدقة ندب وترغيب لا إيجاب وإلزام.

والمراد بالعدل بين الاثنين: الإصلاح بينهما بالعدل، وتحرى العدالة عند الحكم بين الاثنين والإصلاح بينهما.

وفى قوله: «وتعين الرجل فى دابته. . . إلخ» أى إعانتك الرجل فى أمر دابته ثم يفصل نوع هذه الإعانة، فإن كان ضعيفًا تحمله عليها، أو أن تساعده فى رفع المتاع على الدابة، سواء كان مستقلا برفعه أم مساعدًا له. وما مساعدة الرجل فى شأن دابته إلا مثال ونموذج لغيره من أمثلة التعاون وأنواعه،

فالمراد: الدعوة إلى التعاون والحث على مساعدة الناس فى قضاء مصالحهم، إذ إن هذا مما يؤدى شكرًا للّه تعالى على سلامة أعضائه فى يومه هذا.

«والكلمة الطيبة صدقة» وهى الكلمة النافعة كالذكر والنصيحة والتعليم السليم والدفاع عن العرض، يتصدق بها على نفسه وعلى غيره، ويؤدى بها شكر ربه سبحانه على سلامة أعضائه.

ثم يضرب الحديث مثلا بالمشى إلى الصلاة وأن للعبد بكل خطوة صدقة ونظير ذلك المشى إلى كل طاعة من الطاعات كصلة الرحم ومجلس العلم أو الذكر وعيادة المريض، وعلى العكس، فإن على العبد بكل خطوة يخطوها إلى المعصية سيئة فى الذهاب فقط، بخلاف المشى إلى الطاعة فله ثواب خطواته ذهابًا وإيابًا.

وكذلك له صدقة بإزالته ما يؤذى المارة فى الطريق كشوك وحجر وقذر وحيوان مخوف، وقد قيل: شرط حصول الثواب فى هذا كله قصد الطاعة والقربة إلى اللّه، والحديث يفيد حصول ثواب الصدقة مطلقًا، ولعل التقييد الذى فى قوله تعالى: ﴿. . . لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة اللّه فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا﴾ لعل التقييد هنا لحصول الأجر الوافر العظيم.

وليس مقصود الحديث حصر أنواع الصدقات فيما ذكر، ولكنها فقط أمثلة ونماذج لأفعال الخير، ويجمع ذلك كله فعل كل ما فيه نفع للنفس أو للغير، أو دفع ما فيه ضرر.

وهكذا نرى الإسلام يفتح لأتباعه أبواب العمل الصالح، وأسباب الحسنات من كل عمل، وفى كل مناسبة، ولما كانت الصدقة برهانًا على صدق إيمان صاحبها، ودليلا